

# إيكونوميست: الأرفف الفارغة من البضائع وراءها ديون ومعاناة مصر من الشاي للسيارات



الاثنين 19 سبتمبر 2022 06:44 م

قالت مجلة إيكونوميست البريطانية في تقرير حديث إن مصر وتونس تتماثلان في المعاناة جرّاء ثقل الديون وندرة السلع، ومحاولات حكومتيهما إيجاد حلول مثل المزيد من الديون من صندوق النقد الدولي. ولفت التقرير إلى أن ندرة السلع في كلا البلدين طالت طيفاً واسعاً منها يتراوح بين الشاي والسيارات مروراً بالدقيق والحليب وزيت الطهي والقهوة والسكر والزبدة والملابس والأثاث، مُضيفاً أن محلات البيع أصبحت تقيد حتى مبيعات مياه الشرب. وأكد التقرير الذي جاء بعنوان "من الشاي إلى السيارات"، تكافح مصر وتونس لدفع تكاليف الواردات "إن كلا البلدين مثقلان بديون ضخمة ويجري محادثات مع صندوق النقد الدولي". وأن مصر تستورد نحو 80 ٪ من إمدادات القمح من روسيا وأوكرانيا، التي تعطل إنتاجها وتصديرها بسبب الغزو.

## معدل التضخم

ولفتت إلى أن مشاكل مصر مختلفة، حيث ارتفعت الأسعار منذ بداية العام وبلغ تضخم الغذاء السنوي 23 ٪ الشهر الماضي. لكن متجر الزاوية لا يزال لديه زيت الطهي والقهوة بدلاً من ذلك، يضرب النقص الشركات التي تبيع البضائع المستوردة للعملاء الأثرياء.

وأضاف التقرير أنه منذ شهر يناير 22، انخفضت الاحتياطات الأجنبية من 41 مليار دولار إلى 33 مليار دولار (أربعة أشهر ونصف من الواردات). مع حرص "الحكومة" على معاقبة من أخفى العملة الصعبة. وأشارت إلى أنه في أبريل، منعت مئات الشركات من استيراد البضائع، وكان التفسير الرسمي دنيوياً، من المفترض أن تفشل الشركات في تقديم الأعمال الورقية المطلوبة. وأضافت أنه في الممارسة العملية، على الرغم من أن القرار فرض نوعاً من الأوتار، وقطع واردات العناصر غير الضرورية. فرض البنك المركزي أيضاً قيوده الخاصة على الواردات.

ولفت إلى أن هذه التدابير ساعدت في تقليص فاتورة استيراد مصر، حيث اشترت بقيمة 7 مليارات دولار من البضائع الأجنبية في يونيو، بنسبة 8 ٪ من يونيو 2021 على الرغم من ارتفاع أسعار النفط والقمح وانخفاض العجز التجاري بنسبة 12 ٪. مستدركة أن "الحظر قد حدث في الشركات التي لا يمكنها العثور على بدائل محلية". وأبان التقرير أن بعض الشركات تحاول الاحتفاظ بأرفف مخزنة بكل ما تبقى في المستودع: بيع ملابس الموسم الماضي بدلاً من أحدث المواضيع، على سبيل المثال. البعض الآخر ليس لديهم ما يقدمونه. يكافح تجار السيارات من أجل تقديم عمليات تسليم للعملاء، بعضهم دفع مقابل سياراتهم قبل ستة أشهر. سجل السائقون أقل بنسبة 43 ٪ من السيارات في يوليو من العام الماضي. وأشارت إلى أن النقص يحدد حتى المشروب المفضل في البلاد. المصريون من بين أكبر المشروبات الشاي في العالم، لكن البلاد لا تنتج أي شيء: لقد أنفقت 192 مليون دولار في استيراد الأشياء في عام 2020. وحذر أكبر موزع للشاي في مصر في الشهر الماضي من أن الإمدادات كانت منخفضة.

وخلصت إلى أن كلا البلدين يتحدثان إلى صندوق النقد الدولي. يجب أن تتمكن مصر من الحصول على صفقة من المحتمل أن يكون ذلك بعد تخفيف محتمل جديد للعملة المحلية.

## التعويم ليس حلاً

وعلق الباحث الاقتصادي عبدالنبي عبدالمطلب قائلاً: "هي ايه حكاية ان الجنيه غير مقوم بسعره الحقيقي دى، وكيف يتم تقييم السعر

الحقيقى للجنيه

وأضاف "عام 2016، تم تخفيض سعر الجنيه بنسبة 100%، ليقفز من 9 جنيهات الى 18 جنيه" وبعد عدة شهور تم الوصول إلى نقطة توازن حيث سجل الدولار 15.77 جنيه وكان المفترض أن تؤدي سياسات الإصلاح الاقتصادي إلى استمرار هذا السعر التوازني". واستدرك متعجبا "لكن فجأة انخفض الجنيه بنسبة 12%، واستمر في الانخفاض ليصل سعر الرسمى إلى 19.44 جنيه واعتقد ان تخفيض سعر الجنيه سيضر المصريين، ولن يحل المشكلة لأنه لو كان التخفيض حلا ناجحا، لنجح عام 2016".

#### رفوف فارغة

في بعض الأحيان تكون العلامات التي تحد من العملاء على حقيبة واحدة من الدقيق أو لترتين من الحليب غير ضرورية في بعض الأحيان ، لأنه لا يوجد شيء للشراء تم تجريد أرفف السوبر ماركت في تونس في الأسابيع الأخيرة يصعب العثور على زيت الطهي والقهوة والسكر والزبدة ، خاصة خارج العاصمة بعض محلات السوبر ماركت حتى الحصص المعبأة في زجاجات يتمتع المتسوقون في مراكز التسوق في القاهرة بتجربة مماثلة طوال الصيف: تنخفض مخزونات السلع الاستهلاكية ، من الملابس إلى الأثاث

واعتبر التقرير أن نقص السلع حقيقة لا يسعد المستهلكين في جميع أنحاء العالم ولكنه متحقق منذ عام 2020. ولفت التقرير إلى أنه في الشرق الأوسط حيث مصر وتونس، على الرغم من أن الرفوف الفارغة ليست مجرد نتيجة لخرق سلسلة التوريد ولكنها علامات على مديونيات الحكومات التي تعاني من ضائقة مالية تكافح من أجل دفع تكاليف الواردات الأساسية